مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

عدد المزدوج (٤٢ – ٤٣)

السنة السادسة عشرة

من ١٤١٢هـ – ربيع الثاني ١٤١٣هـ

كانون الثاني – كانون الأول ١٩٩٢ م

النَّحتُ وَالاختصَارُ

الدكتور حامد صادق القنيبي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

● النَّحتُ لُغـةً واصطلاحاً :

النحت لغةً ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ـ «النون والحاء والتاء: كلمة تدل على نَجْرِ شيء وتسويته بحديدة. ونَحَتَ النجّار الخشبةَ ينحِتُها نحتاً. والنَّحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نُحِت عليها الإنسان، كالغريزة التي غُرِز عليها الإنسان. وما سقط من المنحوت نُحاتةٌ».

ولا تجد في المعاجم الأخرى زيادة عن هـذا سوى إضـافة (لسـان العرب لابن منظور، ت ٧١١هـ) : «ونَحتَ الجبل ينحته: قَطعه».

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم[١]، ومنه :

﴿تَتَّخِـذُونَ مِن سُهُولِهـَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتـاً﴾ (الأعراف : ٧٤).

﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ (الحجر : ٨٢)

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (الصافات : ٩٥).

وهكـذا، فالـدلالة اللغـوية للفظ من معـانيهـا: القـطع، والنشـر، والاختزال، والتنقيص، والتسـوية والبناء.

أما النحت اصطلاحاً، فإننا نلحظ فروقـاً في مفهومـه بين اللغويين العرب المتقدمين والمعاصرين. عَرّفه ابن فارس ـ وهو أكثر من توسّـع في

تحديده ـ قال[٢]: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك (رجل عَبْشَمِيّ) منسوب من اسمين. وأنشد الخليل (وافر):

أقُولُ لها وَدَمْعُ العَيْنِ جار ألم تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المنادي

من قوله حَيَّ عَلَى.

هذا مذهبنا في أنَّ الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فأكثرها مَنْحوت مثل قول العرب للرجل الشديد: (ضِبَطْر)، من (ضبط وضَبَر). وفي قولهم: (صَهْصَلِقٌ) أنّه من (صَهَلَ وصَلَق). وفي (الصَّلْدَم) أنه من (الصَّلْد والصدم). وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب «مقاييس اللغة». وفيه جاء[٣]: «.. ومعنى النحت أن تُؤخَذَ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمة تكون آخذةً منهما بحظٍّ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل».

ولقد ظلَّ هذا المفهوم للنحت يتردد خلال العصور[٤] في مصادر الدرس اللغوي حتى عصرنا الحاضر، فاستقرأ اللغويون المعاصرون منحوتات العرب المأثورة ثم انتهوا إلى أنَّ النحت: «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فَذَّة تدلّ على ما كانت تدلّ عليه الجملة نفسها»[٥].

وهو ضرب من الاشتقاق له أكثر من جذر حتى إنَّ بعضهم[٦] سمّاه (الاشتقاق الكبّار). ولكنه ليس اشتقاقاً تصريفياً، بمعنى أن أقيسة التصريف لا تجيز اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر. ثمّ إن غاية النحت هي الاختصار فحسب. ومسلكه على ما يذكر عبد الله أمين: «أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتسقط من كلٍّ منهما، أو من بعضها حرفاً أو أكثر وتضم ما بقي من أحرف كلّ كلمة إلى أخرى وتؤلف منها جميعاً كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان»[٧].

وتجدر الإشارة في هذه المرحلة من البحث إلى تداخل ظاهرة النحت مع (التركيب) و (الرمز) و (الاختصار)، وهو ما سنحاول بيانه في الفقرات التالية.

● النحت ظاهرة لغوية نجد لها شواهد قليلة في العربية الفصحى:

النحت حقيقة واقعة في اللغة العربية القديمة والمولدة والمحدثة؛ اختلفت آراء العلماء في تأويله.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أول من عرض له، وعرّفه على نحو ما بيّنا، واستشهد له في (العين) بمثالين، وهما: (حيعل) من (حيَّ + على)، ومنه: حيعلَ يحيعل حيعلةً، وقد أكثر من الحيعلة، أي من قول (حيَّ على). ثم استطرد إلى المثال الآخر، فقال[٨]: «وهذا يشبه قولهم: تعبشم الرجل وتعبقس، ورجل عبشمي ـ إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً: قال:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأنْ لم تَـرَ[٩] قبلي أسيراً يمانيا

نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، وهو من الحجة».

وقوله «وهو من الحجة»، أي أن ذلك حجه. وهو في الواقع نتيجة من نتائج كثرة الاستعمال لبعض الألفاظ على ما روى (لسان العرب) عن الخليل[١٠]: «إن العرب تلجأ للنحت إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى»، ويعزى للخليل أنَّ (لن) منحوتة من (لا + أنْ)، وعنه عن أبي زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) أنَّ (ليس) منحوتة من (لا + أيس) مما تشهد به اللغات السامية لا سيما العبرية (لو

إيشْ = لا أحد)، والمثل العربي: «إئتني به من حيث أيس وليس»[١١]. . فـ (أيس) إثبات، و (ليس) نفي هذا الإثبات أصله (لا أيس) ثم رُكِّب نحتاً بغية الاختصار.

وبعد الخليل بن أحمد فإننا نلحظ أن متابعات اللغويين وأصحاب المعاجم قد جاءت عرضاً لسيبويه (ت ١٨٠هـ) - تلميذ الخليل - لم يخصص للنحت باباً، وإنما عرض له عند حديثه عن المركب الإضافي. فقال في شأن (بلعنبر) و (بلحارث)[١٢]: «وكذلك يفعلون بكلِّ قبيلة يظهر فيها لام المعرفة. فإذا لم تظهر اللام فيها يكون ذلك».

وتناقل اللاحقون أمثلة الخليل دون تحليل لظاهرة النحت، وإن كانوا يدونون أمثلة وشواهد مما تعرض لهم، وقد ذكرهم السيوطي في (المزهر) كابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) في إصلاح المنطق، وابن دريد (ت ٣٢١هـ) صاحب الجمهرة، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) صاحب الخصائص. . . وغيرهم.

غير أن ابن فارس (ت ٣٩٢هـ) قد أولى (النحت) اهتماماً خاصاً، فهو لم يكتفِ بالاستشهاد على وجوده بالأمثلة القليلة. بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت. وقد بنى معجمه (المقاييس) على أساس هذه النظرية، وانتهى إلى تعريف النحت على نحو ما سبق بيانه.

ويبدو أن التوسع في مفهوم النحت استمر إلى ما بعد ابن فارس، ففي المزهر[١٣]: «قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو عثمان بن عيسى البلطي (ت ٥٩٩ هـ) النحوي الظهير الفارسي[١٤] عما وقع في ألفاظ العرب، على مثال (شَفَحْطَب)[١٥] فقال: هذا يُسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين

ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شقَّ حَطَب، فسأله البلطي أن يُثْبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظه، وسماها ـ كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

وإذا كان النص السابق قد حدد معجم الألفاظ المنحوتة في عشرين صفحة، فإننا نستطيع القول إن رصيد النحت في العربية القديمة والمولدة ظل محدوداً، ولقد أحسن الدكتور رمسيس جرجس، عضو المجمع القاهري، في جمعه مرتّباً على حروف المعجم. ونجتزىء منه الآتي[١٦]:

أ ـ أزَليُّ (من لم يزل ثم يزلي)،

أزَني (الرمح المنسوب إلى ذي يزن).

ب ـ بَابَا ـ البأباة (من قول الإنسان بأبي أنتَ وأمي، أي: أفديك)،

بَخْبَخَ ـ البخبخة (حكاية بخٍ بخٍ عند المدح)،

برقش (نقش بألوان شتى. من برق + نقش)،

البرقع (من برق ورقعة، أي خرقة)،

بَرْقَل ـ البرقلة (البرقلة كلام لا يتبعه فعل. من البرق الذي لا مطر بعده + القول)،

بَسْمَل ـ بسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

بَعْثَرَ (بُعِث + أُثير)،

بَلْحَارِثْ (من بني الحارث بن كعب)،

البَلْعَم والبلعوم (بَلَعَ + وطعم)،

بَلْعَنْبَر (من بني العنبر)،

البَلْقَع (الأرض القفر من بلق + بقعة)،

بَلْقَين (يقال لبني القين من بني أسد بلقين، كما قالوا بلحرث وبلهجيم وهو من شواذ التخفيف، وإذا نسبت إليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني - عن «لسان العرب»)،

البَلْكفَة (بلا كيف).

ت - تَيْمَلي (نسبة إلى اللات. أي تيم اللات« المزهر للسيوطي ٢/٢٣٥»).

ج - جَعْفَد - جعفدة (جُعلت فداك - عن إصلاح المنطق، ٣٠٣).

جَعْفَل[١٧] - جعفلة (جعلت فداك - عن المزهر، وفيه: وهي بالدال واللام خطأ، ١/٤٨٤)،

الجعلفة (حكاية قول جُعلت فداك - عن فقه اللغة للثعالبي، ص ٣١٣)،

الجَلْعَد (الصلب الشديد، من جلد، أي صلب. وجعد، أي اجتمع خلقه واشتد)،

جَلنْبق (حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه من جلن + بلق)،

الجُلمود (هو الصخر، من جلد + جمد)،

الجَعْمَد (الحجارة المجموعة من جمع + جمد)،

جَمْهَر (جمع التراب على القبر. من جمع + هارَ).

ح - حبقَر (حَبَ + وقرَّ)،

حُثْفُل (الحُثفل: بقية المرق وحثاث اللحم في أسفل القدر، وأحسبه يقال بالتاء. كذا قال ابن سيده. من حث + تفل)،

حِدبير (الحدباء. من حدب + كبير)،

حَدْقَل (الحدقلة: إدارة العين في النظر. من حدقة + نقل)،

الحَرْكَلَة (ضرب من المشي . من حركة + رجل)،

حَضْرَمِيّ (نسبة إلى حضرموت)،

حلقوم (حلق + طعم)،

حَمْدَلَ (الحمدلة: حكاية قول: الحمد لله)،

حَنْفَلي (نسبة إلى حنيفة + معتزلة)،

حَوْقَل (الحوقلة، والحولقة: حكاية قول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله)،

حَيْعَل (الحيعلة: حكاية قول: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح)،

حَيْهَل (الحيهلة: حكاية قول: حيّ هلا، أي هلم أو أقبل).

خ ـ الخرطُوم (من خرط طال كالعمود + طعم)،

خَرْفَج (عيش مخرفج، أي واسع من: خرج + فرج)،

الخَيْتَعور (السراب والمرأة لا يدوم ودها من: ختع، أي ذهب + وختر، أي غدر وخدع).

د ـ الدمعزة (حكاية قول: أدام الله عزك).

س ـ السَّبْحَلَة (حكاية قول: سبحان الله)،

سَبْطَرَ (السبطرة: الإسراع في المشي. من سبط + سار)،

سَحْجَلَ (السَّحْجَلة: دلك الشيء وصقله. من سحل + جلا)،

السَّمْعَلَة (حكاية قول: السلام عليكم) ـ نقلاً عن حاشية الخضري ٣).

ش ـ الشَّصْلب (شديد + صلب)،

شَفَعْنِفي (شافعي + حنفي)،

شقحطب (شق + حطب)،

ص ـ صَعلك (صعَّر خده + وفلك، أي افتقر)،

صَلْخد (الشديد الطويل والصخر الأملس. من صلد + صخد)،

الصِّلدم (الشديد الحافر. من صلد + صدم).

ض ـ الضَّبْطَر (الضخم المكتنز الشديد. من ضبط + ضرَّ).

ط ـ الطَّلْبَقَة والطَّبْقلة (حكاية قول أطال الله بقاءَك).

ع ـ عَبْدَريّ (نسبة إلى عبد الدار، وهم بطن من قريش)،

عَبْقَر (العَبُّ: اسم للبرَد الذي ينزل من المُزْن، وهو حبُّ الغمام، فالعين مبدلة من الحاء. والقرّ: البرْد)،

عبدَلي (نوع من البطيخ يقال له الخرساني منسوب لعبد الله بن طاهر)،

عبشمي (منسوب إلى عبد شمس)،

عبقسي (منسوب إلى عبد قيس)،

عُصْلب (العصلبي والعصلوب: الشديد الخلق العظيم من الرجال. من عصب + صلب. وقد ورد في خطبة الحجاج: قد لفها الليل بعصلبي).

غ ـ غسلب (الغسلبة: انتزاعك الشيء من يد الإنسان، من غصب + سلب).

ف ـ فرجل (فرجل الرجل فرجلة، وهو أن يتفجج ويسرع. فرج رجليه)،

فرنب (الفرنب: ولد الفأر من اليربوع من فأر + أرنب)،

الفذلكة (من قولهم فذلك العدد كذا وكذا)،

الفنقلة (من فإن قيل).

ق ـ قشعم (القشعم: المُسن. من القشع، أي الجلد اليابس + قدم)،

القصلب (القوي الصلب كالعصلب)،

قعفز (جلس القعفزى، وهي جلسة المستوفز من قعد وفزَّ. وقعد مستوفزاً، أي غير مطمئن).

م ـ مَرْقَسيّ (النسب لامرىء القيس بن حجر الكندي)،

المشألة (حكاية قول: ما شاء الله)،

مشْكنَ (قال: ما شاء الله كان)،

المشلوز (المشمشة الحلوة النواة. من المشمش + اللوز).

ن ـ النمرقة (الطنفسة. من نمق + رقَّ).

هـ ـ هشيء (قال سيبويه: يريد هل شيء، فأدغم اللام في الشين)،

هيلل هيللة كهلل تهليلا (قال: لا إله إلاّ الله).

و ـ الولولة (حكاية واويلاه. من ويل + له)،

ويلمِّه (أصله الدعاء عليه، ثم استعمل في التعجب. من ويل لأمِّه).

وبقي أن نقول إنه من تضافر الشواهد على وجود (النحت) في العربية القديمة والمولدة كما أوضحت الأمثلة التي عرضناها، فإن العلماء المتقدمين لم يحفلوا به احتفاءهم بالأنواع الأخرى من وسائل تنمية اللغة كالقياس والاشتقاق والتعريب، ولعل ذلك راجع للأسباب التالية:

١ ـ إنَّ النحت لا يؤدي إلى زيادة مطّردة في متن اللغة، ومهما حاولنا التوليد منه فسيظل وسيلة غير مخصبة لتكثير الألفاظ.

٢ ـ إنَّ مدعاة اللجوء إليه هي الرغبة في اختصار ألفاظ أو جمل كانت كثيرة الدوران على الألسنة.

٣ ـ إن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي، وبعدها عن الغموض[١٨].

ومن هذا المنطلق عرض العلماء المحدثون لظاهرة المنحوت القديم والمولد. وكان أشهرهم عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب)، وقد تابعه في ذلك كلّ من كتب في فقه اللغة. ويقوم عرض المغربي على إرجاع النحت إلى أربعة أقسام هي[١٩]:

١ ـ النحت الفعلي: ويتمّ من نحت فعل من جملة يدلّ على حكاية القول أو حدوث المضمون مثل قولهم (بأبأ) إذا قال: بأبى أنت وأمي. والهمزة الأخيرة منحوتة من أنت. ومثل (جعفل) من جُعلت فداك. و (سبحل) من سبحان الله. و (حوقل) من لا حول ولا قوة إلّا بالله... وهكذا.

٢ ـ النحت الوصفي: ويتمّ من نحت كلمة من كلمتين تدل على صفة بمعناها، أو أشد منها، مثل (ضبطر) للرجل الشديد منحوت من ضبط وصبر. و (الصلدم) منحوت من الصَّلْد والصَّدْم.

٣ ـ النحت الاسمي: أن ننحت من كلمتين اسماً مثل (جلمود) من جلُد وجَمُد، وقد يأتي من هذا النوع ما تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه، ويكون أثر النحت في الصيغة لا في المادة مثل (شَقَحْطَب) على وزن سَفَرْجَل اسم للكبش منحوت من شقَّ وحَطَب.

٤ ـ النحت النسبي: وغالباً ما يكون من أعلام قبائل كلّ منها مؤلف من اسمين متضايفين نحت منهما عند النسب اسم رباعي ثم نسب إليه مثل (عبشمي) من عبد شمس. و (عبدري) من عبد الدار. ويقولون بالنسبة إلى بلدتي طبرستان وخوارزم (طبرخزي)، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعنفي).

أما من ناحية البنية الصرفية للألفاظ المنحوتة في القائمة السابقة، فأغلبها الرباعي، وهي حين تكون فعلاً متعدياً تأتي على (فعلل) ولازمه (تفعلل)، والمصدر (الفعللة) للمتعدي، و(التفعلل) للازم، إلاّ إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. وقد جاء الوصف على صورة (فعلليّ)، أي بإضافة ياء النسب؛ مثل: عبشميّ[٢٠].

● النحت بين القياس والسماع :

ظلت مسألة قياسية (النحت)، بَلْهَ الاعتراف به بين أخذ ورد بين اللغويين والنحاة. وقد اختلفت الآراء حوله قديماً وحديثاً. وليس أدلَّ على ذلك من أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أبقى الباب مفتوحاً في مناقشته، ولم يتعجل في اتخاذ قرار بشأنه طيلة ثلاثين سنة، وانتهى إلى أن أقرَّ في جلسة مخصصة للنحت سنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م بجواز اللجوء إليه عند الحاجة[٢١].

ولقد أشرنا من قبل إلى موقف المتقدمين من ظاهرة (النحت)، وعرفنا أن ابنَ فارس قد حاول أن يبتدع لنفسه مذهباً في النحت، فهو يرى أن الألفاظ الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت، وقد قال[٢٢]: «اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتاً». أما الآخرون فإنهم لم يتوسعوا في دراسته والتزموا جانب الاعتدال، ولم يقولوا في النحت إلاّ بما سُمع عن العرب لأن الحكم فيه لا يطّرد[٢٣].

أما اللغويون المحدثون فقد أعادوا طرح المسألة من جديد في ضوء ما استجد على اللغة العربية المعاصرة. وقد كان لهم موقف إزاء النحت، فهم بين داعٍ متحمس، ورافض ممتنع، ومتوسط حذر. وسأعمد إلى الاستشهاد بأقوال كل فريق دون التزام بترتيب معين لملاحظتنا أن عرض القضية لم تتصعد تصعداً ارتقائياً، بل إنها لتبدو في بعض الأحيان ملاحظات عابرة،

وأحياناً مصاحبة للانفعال[٢٤]. ففي الجلسة (٢٨) من دور الانعقاد الثاني (١٩٣٥م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة تساءل (علي الجارم): هل يجوز أن ننحت من (كهرباء ومغنطيس) لفظ (كهرطيس)؟ وذلك تيسيراً على مؤلفي الكتب العلمية بالاعتماد على الإيجاز الذي هو من خصائص العربية... غير أن (أحمد الإسكندري) هدد بمغادرة قاعة المداولات إن قرر المجمع إثبات النحت وسيلة لغوية للتوليد، وقال: «لا أوافق على قلب أوضاع اللغة» وساد الجلسة مناقشات مرتجلة، وبدا بين الحاضرين خلاف، فقال (فارس نمر): لا يوجد في اللغة الإنجليزية نحت (كذا!). فردّ عليه (عبد القادر الجزائري): بأن النحت موجود في العربية، وللضرورة يمكن اللجوء إليه، وبخاصة في الألفاظ الطويلة[٢٤].

ومشهد آخر ننقله من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء ١٣/١٩٦٢م) - فبعد أن قدّم (رمسيس جرجس) بحثه الموسوم (النحت في العربية، ص ٦١)، تساءل الشيخ محمود شلتوت: «كنت أحبُّ أن أسمع وألمَّ بتاريخ النحت في اللغة العربية ومكانته في الجاهلية: أكان خاصاً بالأسماء والصفات فقط أو كان يشمل الأفعال أيضاً، ونقطة أخرى أريد أن أستوضحها عن الأساس الذي لو أردنا أن نلتزمه في النحت. أيأخذ كلّ منا بما يسهل عليه نطقه أم هناك أسس عامة للنحت نتبعها جميعاً؟ وهل تطرد تبعاً لتلك الأسس قواعد النحت؟.. وأيُّ نحت في كلمة (برمائي)؟ (فأجاب) الأمير مصطفى الشهابي: هذا - في الواقع - تركيب مزجي. (وعقّب) الدكتور منصور فهمي: سواء أكانت (برمائي) نحتاً أم كانت تركيباً مزجياً فالضرورة تبيحه والذوق لا ينفر منه».

ومن أشهر دعاة (النحت) المتحمسين له: أحمد فارس الشدياق، وجورجي زيدان، وعبد القادر الجزائري، وساطع الحصري، وعبد الله

العلايلي، وعبد الله أمين، وصبحي الصالح. وهم يرون أن في اتخاذ النحت ضرورة تقتضيها الحاجة. فضلاً عن أننا نسلك نهجاً طرقه المتقدمون.

يتساءل الجزائري[٢٥]: «وإذا قال بعضهم إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط كالبسملة والسبحلة والهيللة والحمدلة، فإنَّ أحمد فارس الشدياق قال في كتابه (كشف المخبّا): هل لعاقل أن يقول إن السبحلة لازمة وغيرها غير لازم مع أنَّ الوضع إنما يراعى فيه اللزوم والضرورة، فإذا ساغ للعرب نحت ألفاظ ساغ لنا أن ننحت ما يلزمنا وتمسّ إليه حاجتنا».

وقال جورجي زيدان[٢٦]: «النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلاً للفظها، واقتصاداً في الوقت بقدر الإمكان».

وقال ساطع الحصري[٢٧]: «.. وقد أخذ علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون إليها في أمور التربية، أفلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك (حلقظة) من (حلم ـ يقظة) إنني أعرف أن مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادىء الأمر غريبة على الأسماع ولكنني لا أجد فيها ما يزيدها غرابة عن الكلمات المنحوتة القديمة.. هذا ولا أظن أن حاجتنا إلى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة أجدادنا إلى أمثال البسملة والحوقلة والمشلوز والشقحطب، فلماذا لا نجوّز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير.. والعلم.. ما جوّزه أجدادنا لأنفسهم؟ قد يقال: ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسال في النحت يخلّ بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى. لكننا لا نجد مسوّغاً للتخوف من هذه الناحية: إننا نقترح استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها».

ونختم هذه الفقرة بما ذكره صبحي الصالح[٢٨]: «لا عذر لعالم مطلع في إنكار ما وقع للعرب من النحت ولو قليلاً، ولا ما وقع لابن فارس مما لا تكلُّف فيه، وإنه ليسعنا في تقبل النحت ما وسع هذا العلامة الجليل الذي عرفناه (تقليدياً محافظاً) أكثر مما عرفناه (مبتكراً أصيلاً)، فلولا استناده إلى نصوص لا تقبل الجدل لما تجرأ على الذهاب في النحت ذاك المذهب البعيد». ويضيف: «وما زال هذا البحث يستهوينا حتى أغرانا بدراسة مقاييس اللغة دراسة إحصائية دقيقة فاستخرجنا من أبواب مزيدات الثلاثي وحدها أكثر من (٣٠٠) كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة، وهي جميعاً مما صرح ابن فارس بنحته بعبارة قاطعة».

ومن أشهر الرافضين الممانعين (للنحت): الأب أنستاس ماري الكرملي، والشيخ أحمد الإسكندري، والأستاذ علي عبد الرزاق، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور أنيس فريحة. وهم يرون أن المروي منه قلة لا ينبني عليها قياس. وهو مظهر لطفولة اللغات، فضلاً إلى افتقاده لقاعدة، وأن لنا في الوسائل الأخرى في العربية غنى».

جاء في كتاب (المباحث اللغوية في العراق)[٢٩]: «قال الأب أنستاس ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المجمع بعد أن ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت في هذا العصر: لا أرى حاجة إلى النحت، لأن علماء العصر العباسي مع كلِّ احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلاً عن أنَّ العرب لم تنحت إلاّ الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أما التي لا يكثر ترددها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها، ومثلها عندنا الآن (أيش[٣٠] وليش وموشي، أي ما هو شيء، وشنو، أي: أيُّ شيء هو؟) إلى غيرها».

وعلق الدكتور مصطفى جواد، فقال[٣١]: «ونحن نرى أنَّ رأي الأب أنستاس على صواب.. فإنه لا يصح النحت ـ مثلاً ـ في المصطلح

Psychosomatic، أي الطب النفسي الجسمي خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسجي) أو (النفسجسمي) مما يبعد الاسم عن أصله فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه. وعلى ذكر النحت أود أن أشير إلى أني لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة، لأنه نادر في العربية ويشوه كلمها. وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لا يعدو الظن والتخمين والتأويل البعيد. وكلّ ما ثبت عندي منه عدة (رموز جملية) مثل سبحل فلان، أي قال: سبحان الله، وحوقل: قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله... ولولا أن هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم إن النحت اتخذ للأفعال لا للأسماء..».

ولا يغرب عن البال أن فيما سبق من قول الدعاة المتحمسين للنحت رداً على ما ورد على لساني (الكرملي وجواد) فإن في (الشهرة والتكرار) وبخاصّة في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ما يدعو إلى تسويغ النحت. وإذا جاز لأجدادنا النحت فلِمَ لا يجوز لنا؟ ثم إن قول مصطفى جواد مجازفة واضحة في قصره المنحوت على الأفعال فقط. وقد قدمنا أمثلة على أنواع النحت الاسمي والنسبي والوصفي!!

ويقول فريحة[٣٢]: «الحقيقة أن العربية في طورها التاريخي لا تعرف النحت. فقد اعتبروا كلمة بَسْمَلَ وحَوْقل ودمعز وطلبق كلمات منحوتة. والحقيقة أنها اختصارات لجمل مفيدة: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة... إلخ ولو أنهم لم يفسروها لنا لكنا نجهل معناها الآن، وذلك لأنها بعيدة كل البعد عن النحت. ومن هذا القبيل (تابلين) و (أرامكو) و (سوكوني) فإن عامة الناس لا يعرفون أنها اختصارات لأسماء شركات. أما السبب في كون العربية غير قابلة للنحت ـ كمبدأ لغوي ـ فهو أنها في طورها الحالي بلغت مرتبة الثلاثية Triliteralism، وكل جذر يتضمن فكرة معينة.

وأي تغيير في ترتيب حروفه، أو أي نقصان أو زيادة عليه تفقد الجذر معناه. . أما اللغات الأوروبية فإنها تقبل الاندماج والصهر، فنقول (ميكروب) التي تتكون من عنصرين (ميكروس) ومعناها صغير، ومن (بيوس) ومعناها حياة. قد يوفق المرءُ إلى نوع من النحت كما في لفظة (بَرْمائي). ذلك لأن كلمة (بَرْ) مقطع واحد، وعند إضافتها إلى (ماء) و (مائي) حصل عندنا وزن عربي مألوف، وظل معنى الكلمتين واضحاً. هذا نوع من (التوفيقات) كما أسميه».

ومن أشهر المتوسطين الحذرين في الدعوة إلى النحت: الشيخ محمد علي النجار، والأستاذ علي الجارم، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور إبراهيم أنيس، والأستاذ عباس حسن، والدكتور إبراهيم السامرائي. . وغيرهم كثير. . ولقد اتسمت آراؤهم بالحذر والتردد.

وليس أدلّ على (الحذر) من أن ننقل جانباً من حيثيات مناقشة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عندما طرح موضوع (النحت) لاتخاذ قرار فيه بعد ثلاثين سنة من المداولات (البحوث والمحاضرات، الدورة ٣١، سنة ١٩٦٥/٦٤م): ص ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥: «الأستاذ أمين الخولي: هذا قرار اللجنة في مسألة النحت، وهذا القرار ليس موضع الموافقة. بين أعضاء اللجنة، فقد امتنع الأستاذ علي عبد الرزاق عضو اللجنة عن إبداء رأي فيه، واعترضتُ أنا على ما فيه من قيود واشتراطات. وطلب الشيخ النجار إثبات مخالفته للخروج على وزن فعلل وتفعلل عند الضرورة، فهو لا يريد أن يقبل الخروج عن هذين الوزنين لا بالضرورة ولا بالحاجة.

الأستاذ محمد بهجة الأثري: في المؤتمر الماضي حصل شبه إجماع في الهجوم على (رسقدميات)، (بطنقدمات) وما إلى ذلك.

الأستاذ أمين الخولي: هذا في التركيب المزجي.

الدكتور إبراهيم مدكور: نحن في النحت.

الأستاذ محمد بهجة الأثري: لذلك أرجح أن يؤجل النظر في هذا إلى الضرورة في وقتها».

ويبدو التحفظ في آثار الأمير مصطفى الشهابي، فهو يقول في تعليقه على بحث رمسيس جرجس الذي سبقت الإشارة إليه: «رأيي أنه لا سبيل إلى إيجاد قواعد عامّة للنحت يمكن تطبيقها في كلِّ الحالات، وعندي أن كلمتين عربيتين نقرهما في مقابلة المصطلح الإفرنجي أفضل من أن نوردهما في كلمة واحدة منحوتة مبهمة الدلالة؛ فمثلاً المصطلح «مستقيمات الأجنحة» الذي يقابل Athoptéaes أفضل من كلمة (مسجنيات). والمصطلح شائكات الرؤوس المقابل Acànth océqhales أفضل من كلمة (شورسيات) المنحوتة. ولا يضيرنا مطلقاً تأدية المصطلح الإفرنجي بكلمتين عربيتين لهما دلالتهما الواضحة وخفتهما على اللسان فالأساس الذي نبتغيه دائماً في إقرارنا للمصطلحات هو الوضوح والخفة ليقبلها الجمهور ولا تمجها الأذان». وهو في معجمه لألفاظ الزراعة لجأ إلى النحت بقلة، ومن ذلك: لُبَأْرَز Libocedrus، يقول[٣٤]: «الاسم العلمي منحوت من Liban + Cedrus لرائحة خشب هذه الأشجار، ولهذا سميتها لُبَأْرَزاً نحتاً من لبنان وأرز: جنس شجر حرجي، وللتزين من الفصيلة الصنوبرية». وقال (تَحْتُرْبة) من تحت وتربة Subsoil، «وهي الطبقة التي تكون تحت طبقة التراب السطحية المتجانسة التركيب سواءٌ أتناولها المحراث كلّها أم تناول جزءاً منها»[٣٥].

ويتفق الدكتور إبراهيم أنيس مع الشهابي، يقول[٣٦]: «ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تحرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو ننسج على منواله. ومع هذا فقد اعتبره ابن فارس قياسيًا، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسيّاً

كذلك. أما السرُّ في هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجد القدر الذي روي من أمثلة النحت كافياً لقياسيته، وأنهم رأوا أن تلك الأمثلة لا تكاد تخضع لطريقة معينة، أو نظام خاص».

ومن أمثلة الخلاف في المنحوت والمنحوت منه سواء في ترتيب الحروف، أو بما يجب الاحتفاظ به من حروف، وما يمكن الاستغناء عنه، قولهم: (جعفل وجعفد) و (حوقل وحولق) و (طبلق وطلبق) و (الحرزمة ــ من الحزم والرأي). . وغيرها مما سبق ذكره.

وبعد، فسواء أكان النحت سماعياً أم قياسياً، فإنه يظل أحد روافد تنمية اللغة المعاصرة، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية التي يكثر دورانها على ألسنة الناس، ولكنه رافد يأتي في المرتبة الأخيرة بعد القياس والاشتقاق والتضمين والتعريب. وهو ما ستوضحه الفقرات التالية.

● النحت في ضوء قرارات المجمع والاستعمال المعاصر :

شُغل مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٩٣٢م) ـ بالنحت[٣٧] فدارت حوله مناقشات في المجلس والمؤتمر، وألقيت فيه بحوث ضافية، عدا عن البحوث التي تناولته بالبحث خارج المجمع. ومن أهم هذه البحوث:

ـ بحث الشيخ إبراهيم حمروش، وهو ممثل لما أجمع عليه أعضاء اللجنة التي ألفها المجمع في الدورة الرابعة عشرة (٤٧/١٩٤٨م)، وكانت مكوّنة من: الشيخ محمود شلتوت، والدكتور أحمد زكي، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي. وقد نشر البحث في مجلة المجمع الجزء السابع، ص ٢٠١، وأهم ما جاء في البحث:

النحت ضربٌ من الاختصار، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر.

ويُلاحظ في ظاهرة النحت الإجرائية:

١ ـ أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه، فإن (الدمعزة) و (الكبتعة) لم يؤخذ فيهما حرف من حروف لفظ الجلالة[٣٨]

٢ ـ أنه لا يجب أن تُؤخذ الكلمة الأولى بتمامها.

٣ ـ أنه لا تجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها في النحت، فإنَّ الشين في (مشكنة) ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة.

٤ ـ ترتيب الحروف في النحت موضوع خلاف لملاحظة أمثال (جعفل وجعفد)[٣٩].

وعلى الرغم من أن البحث انتهى إلى اعتبار النحت سماعياً لأنه يولّد ألفاظاً ليس للعرب عهدٌ بها، ووصف عمل ابن فارس بالتعسف والشطط إلاّ أنه أنهى تقريره بالقول: «بجواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة»[٤٠]، وختم البحث بنموذج لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيماوية، وهي من وضع لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع، ومنها:

حلمأ (حلل بالماء)	To Hydrolise
لا مائي	Anhydrous
برمائي (نحت من البر والماء)	Amphoteric
شبغراء (شبه غراء) شبغَرَويّ	Colloid

وبناءً على هذا البحث، وبعد مناقشة المؤتمر (دورة (١٤)، جلسة (١٢) ـ ١٩٤٨) اتُخذ القرار الأول للنحت وهو:

«يجوز النحت عندما تلجىء إليه الضرورة العلمية».

- بحث الدكتور رمسيس جرجس الموسوم بـ (النحت في اللغة العربية)، وقد ألقاه في جلسة المؤتمر عام ١٩٥٧، أتبعه بجدول بالألفاظ المنحوتة في اللغة العربية. إضافة إلى بعض الكلمات الطبيعية المنحوتة للنظر. ولقد عقّب الأعضاء على البحث، ثم انتهى الأمر بإحالته على لجنة الأصول (البحث منشور في الجزء الثالث عشر من المجلة، ص ص ٦١ ـ ٧٨).

وأهم ما جاء فيه أن جمهور العلماء يرى أن المصطلحات المركبة من عدة كلمات ضعيفة يجمل بنا أن نغيّرها. لذلك لم يبق أمامنا إلاّ أن نجاري لغات أوربة في هذا المضمار، فإمّا أن نعرّب وإما أن ننحت من (المصطلحات الوصفية) كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد.

وردّ الدكتور جرجس على دعوى من يرون في المنحوت غرابة في السمع، أو تعقيداً في النطق، فقال: «لا نطالب بتضحية حلاوة الجرس، ولا باستعمال النحت في الأدب والموسيقى والفنون، بل نشدد في حصره في العلوم: كالطب والكيمياء والفيزياء والرياضة.. ونحن راضون عن الألفاظ العلمية المستغربة، وسيكون وقعها ثقيلاً في أول الأمر، لكن إذا تداولتها الألسن، واعتادتها الآذان أصبحت موسيقية أكثر من المصطلحات الغربية».

واقترح في ختام بحثه ثلاثة مقترحات:

١ - الالتزام بأن يُصاغ المصطلح من كلمة واحدة،

٢ - فإذا لم يتيسر ذلك تنحت كلمة عربية من تعريف المصطلح،

٣ - فتح باب النحت لإيجاد مصطلحات العلوم كالطب والهندسة والكيمياء والطبيعة والصيدلة... إلخ..

وفي التعليق على البحث قال الأمير مصطفى الشهابي: «أيّاً ما كان الأمر فرأيي ألا نضع قواعد عامة للنحت يمكن أن نسير عليها في نحت

الكلمات المطلوبة ولا نلجأ للنحت إلاّ عند الضرورة القصوى. وعلى شرط أن تكون الكلمة المنحوتة مستساغة وعلى أوزان العربية المألوفة». ثم طالب الدكتور منصور فهمي أن يحال بحث الدكتور رمسيس جرجس إلى لجنة الأصول لأنها اللجنة المختصة بذلك، واتُّخذت الموافقة بذلك.

- ولما عاد الموضوع إلى المؤتمر في دورته الحادية والثلاثين (٦٤/١٩٦٥م) قدّم الدكتور إبراهيم أنيس دراسة جيدة في موضوع النحت، قال فيها إن الاتجاه العام في تطور البنية في الكلمات في اللغات القديمة ومعظم اللغات الأوروبية الحديثة يميل نحو تقصيرها واختصارها. وسيطر هذا الميل العام على الناس في كلامهم في العصر الحديث عصر السرعة. ونلحظ هذا في كلمات إنجليزية من مثل Photo, Pram, Lab.

«ويفرق هؤلاء اللغويون بين مسلك الأطفال في اختزال الألفاظ الكبيرة البنية ومسلك الكبار. فالأطفال يقتطعون الجزء الأول من الكلمة، في حين أن الكبار يقتطعون الجزء الأخير منها. ومن طرق الاختصار في الكلمات أسماء الشهادات، والألقاب وبعض المؤسسات، ولعل من أشهر أمثلة هذا الاختصار كلمة (يونسكو) الحديثة، وللغويين الأوروبيين مصطلح يعبرون به عن ظاهرة اختزال البنية في الكلمات هو: Haplology»[٤١].

ويرى إبراهيم أنيس أن ظاهرة النحت فيما رُوي عن العرب تتفق مع هذا الاتجاه العام في اللغات، ولا بأس علينا إن أخذنا بها في اعتدال ضمن توجيهات مبسطة تيسّر الأمر على لجان المصطلحات العلمية[٤٢]. وبعد مراجعة اللجنة ما دار في المجمع حول موضوع النحت، وبعد أن استمعت إلى بحث الدكتور أنيس اتخذ المجلس قراره الأخير في النحت، وهو:

«النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً. ولم يلتزم فيه الأخذ من الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا

النوع كثرة تجيز قياسيته. ومن ثمَّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسمٌ أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فعلل أو تفعلل إلّا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات العربية»[٤٢].

وتجدر الإشارة إلى أن القرار لم يحظ بمرافقة أعضاء اللجنة الكاملة، فقد امتنع عليّ عبد الرزاق من إبداء رأي فيه، واعترض أمين الخولي على ما فيه من قيود وشروط، ورفض محمد علي النجار أن يخرج على وزن فعلل وتفعلل لا بالضرورة ولا بالحاجة[٤٣].

وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا لم يثر (النحت) هذا النقاش الحاد بين اللغويين المتقدمين؟ على الرغم من أن ابن فارس – مثلاً – قد ذهب إلى قياسيته. بل إنه قد دعّم نظريته عملياً من خلال (المقاييس) و (المجمل). بينما نجد، في العصر الحديث، أنه عندما حاول المجمع أن يفتح باب النقاش حول إمكانية النحت لاتخاذه إحدى وسائل التوليد يجابه بمثل هذه المعارضات على النحو الذي تتبعنا أصداءه فيما تقدم.

أقول: قديماً، كانت اللغة العربية لغة حضارة سائدة، وكانت مفاهيم تلك العصور تصنع على أيدي أبنائها. ولقد كان ديدن اللغويين المتقدمين أن يعكفوا على لغتهم العربية لتوليد الألفاظ للمعاني الجديدة الطارئة، ولم يشعروا بالحرج إنْ هم أخذوا من لغات الأمم الأخرى طالما ظلت العربية راجحة في ميزان الغلبة والهيمنة على اللغات الأخرى.

ولكن العربية في حاضرها خضعت لمؤثرات لغوية تمثلت في هيمنة اللغات الأوروبية على مفاهيم العصر ووسائل التعبير عنه. وبات من المتعذر

على الإنسان العربي اليوم أن يمارس حياته اليومية دون استعمال ألفاظ لغات وافدة أكان في ملبسه أو مشربه أو وسائل مواصلاته، وحياته في السلم والحرب. ناهيك عن اعتماده على اللغات الأجنبية وسيلة للتعليم العالي ومتابعة إنجازاته.

وهذا الحال وضع اللغويين المعاصرين في مأزق استوجب عليهم أن يجدوا له مخرجاً لتصير العربية «وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر» ـ والحق أنهم عمدوا إلى كل الوسائل كالقياس والاشتقاق والتضمين والتعريب، وكان فيها غناء كبير. غير أنهم رأوا أنه قد تعوزهم الحاجة إلى النحت. ومن هنا كان الاختلاف في النظرة إلى النحت: في متى نلجأ إليه؟ وما أنواعه؟

● متى نلجأ للنحت ؟

ممن أولى النحت عناية خاصّة الأستاذ إسماعيل مظهر، وفي كتابه (تجديد العربية) عقد فصلاً للنحت يقع في (٤٢) صفحة، وقد حدد المشكلة ضمن الأسئلة التالية[٤٦]:

١ ـ أيعتبر النحت قياسياً أم سماعيّاً وما حدّ القياس والسماع فيه عند فقهاء اللغة؟

٢ ـ أيجوز أن نجري على النحت في وضع المصطلحات التي نعجز عن ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفي بحاجة اللغة؟

٣ ـ هل يفسد النحت اللغة العربية إذا روعي فيه:

أ ـ ألا يكون نابياً بالجرس عن سليقة العرب؟

ب ـ أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب؟

ج ـ أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب؟

٤ ـ أيجوز أن ننحت ألفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة، أم نقتصر على أن يكون المنحوت إطلاقاً على وزن عربي؟

٥ ـ هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاق ينافي النحت مع مراعاة شروط كالتي ذكرناها؟

٦ ـ إذا أضفنا إجازة النحت إلى الاشتقاق، هل يكون هذا توسيعاً في اللغة وتيسيراً أم تضييقاً وتعسيراً؟

ولقد كان غرض الأستاذ مظهر في بحثه التأكيد على ضرورة اتّخاذ النحت إحدى وسائل صوغ المصطلحات العلمية جرياً على ما سلكه أسلافنا قبل أن تجمد اللغة بجمود أهلها. وفيما سبق تقديمه من استعراض للبحوث الضافية إجابة عن معظم الأسئلة المطروحة. غير أننا نود التوقف عند الشروط التي يجب مراعاتها عند النحت. وبيان متى يمكن أن نلجأ إليه؟

وابتداءً نقول: يجب أن لا نعلّق الآمال العريضة على النحت، كما لا ينبغي أن نوصد بابه. فللنحت فوائد في تيسير الاختصار فحسب. فإذا أدى هذا الاختصار إلى ولادة الغرائب الممجوجة على الألسن، والعسيرة على الأسماع، فالأَوْلى هجره والصدود عنه، ولقد سبق أن ذكرنا رأي الأمير مصطفى الشهابي بأن في الترجمة بكلمتين مندوحة لنا عن غريب النحت[٤٨].

وليس قوام عملية النحت مجرد إسقاط بعض الحروف من كلمتين أو أكثر، أو دمج جزأين تتم خبط عشواء. فإن هذا المسلك إنْ لم تراعَ فيه قوانين بنية الكلمة العربية صوتاً وتركيباً سيؤدي بالتالي إلى عيوب لفظية كتقارب مخارج الحروف مما يثقل نطقه. وقد وصفه علماء البلاغة بالتنافر والغرابة والتعقيد. يقول ابن دريد (٣٢١ هـ) في مقدمة (الجمهرة)[٤٩]: «اعلم أنَّ أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة. ألا ترى

أنك لا تجد بناءً رباعياً مصمت الحروف لا مزاج له من حروف الذّلاقة إلاّ بناء يجعل بالسين، وهو قليل جداً مثل عَسجَدٍ، وذلك أنَّ السين ليّنة وجرسها من جوهر الغنَّة فلذلك جاءت في هذا البناء. . . فإن جاءك بناء يخالف ما رسمته مثل: دَعشَق، وضعثج وحُضافَج وصَفعْهَج، أو مثل عَقْجَش، وشَعْفَج فإنه ليس من كلام العرب فارددْه».

وقال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)[٥٠]: «أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة، فأكثره متروك للاستثقال، وبقيته ملحقة به ومقفاة على إثره. فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو: سصْ، وطسْ، وظثْ، وثظْ، وضَشْ، وشضْ، وهذا حديث واضح لنفور الحسِّ عنه، والمشقة على النفس لتكلّفه، وكذلك نحو: قج، وجق، وكقّ، وقلّ، وكج، وجكّ. وكذلك حروف الحلق: هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم. فإن جُمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو: أهل، وأحد، وأخ، وعهدٍ، وعهر؛ وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما إلاّ بتقديم الأقوى منهما».

وربما كان السبب وراء نجاح بعض المنحوتات القليلة؛ أنها جاءت بعد شيوع المسميات الأساسية لأصول الكلمات كبسمل وحمدل وبرمائي. ثم قيامها على تحكم القيم الصوتية القوية في اللفظتين (أو الألفاظ)، على القيم الضعيفة فيها. فضلاً عن تباعد مخارج حروفها عند النطق. يقول عبد الله أمين[٥١]: «يحسن أن يُراعى في النحت، أن تكون الكلمتان المنحوت منهما ممثلتين في الكلمة المنحوتة تمثيلاً حسناً، باختيار الحروف التي تذكّر سامع اللفظ المنحوت بما نُحتَ منه؛ فكلمتا «فحم السكّر» مثلاً يمكن أن ينحت منهما: فَحْمَسُ، وفَحْكَرُ، كما تقدّم، لكن «فحمس» أفضل من «فحكر»: بالسين التي هي أقوى حروف سُكّر دلالة عليه».

ومع هذا فكثيراً ما يأتي النحت بغرائب، ومنها ما نجده من منحوتات عبد الله أمين نفسه، وهو الذي حاذر أن يقع في الغرائب، إلاّ أنه قد اقترح[٥٢]:

من نحاس + كبريت، نقول: كَبْنَح، أو كَبْنْحَس.

من كربون + كلور، نقول: كَلْكَر.

ومن أزوت + أكسجين + فضة، نقول: أَزْأَكْفَض، أو: أَزَأفَض.

ومن كربون + أكسجين + صوديوم، نقول: كُرْأَكْصَد، أو كَرَكْصَد.

ومن نتروجين + أكسجين + صوديوم، نقول: نُتْأَكْصَد، أو نَتَكْصَدُ.

ولكن لا يخفى ما في هذه الأمثلة من تكلف وغرابة، وفي قولنا: أزوتات الفضة، وكربونات الصوديوم، ونترات الصوديوم، وضوح وسهولة. ولقد أكثر واضعو المعاجم الثنائية من استعمال النحت، وبخاصة عند ترجمة الكواسع (السوابق واللواحق)، ففي صفحة واحدة ـ مثلاً ـ من معجم المورد لمنير بعلبكي نجد مثل هذه المنحوتات الغرائب، وهو يعالج الكلمات المبدوءة بـ deca، الدالة على (عَشْرة):

العَشْرز (مُعَشَّر الزوايا) Decagon

العَشْرَغ (وحدة العَشْر غرامات) Decagramme

العَشْرَس (مُعَشَّر السطوح) Decahedron

العَشْرل (وحدة العَشْر لتيرات) Decaliter

فإذا انتقل إلى – Deci، الدالة على (عُشْر)، قال: العُشْرغ، والعُشْرل، والعُشْرم. . إلخ.

والبادئة – de تعني: ينقص، العكس، يزيل . ينزع من، يخلع عن، تماماً فقال:

يُنَزْكِس (ينزع أكسيد الكربون) Decarbonate

يُنزكر (ينزع الكربون) Decarbonize

النَّزْكلة، التنزكل ؛ (نزع الكالسيوم) Decalcification

النزهرة (نزع الزهور) Defloration

يُزَغنط (يزيل أثر المغنطة) Demagnetize

يقول جميل ملائكة[٥٣]: «يحسُن تجنب النحت إلاّ إذا دعت إليه ضرورة علمية ملزمة، لأنه مدعاة للغموض والتعقيد. وهو غير مأنوس، وليس من طبيعة العربية. وكلّ ما ورد منه فهو شاذ لا يُقاس عليه. وعلى ذلك فإن استعمال مصطلح (انتباذي) أو (نابذ) في مقابل Centrifugal، أي مبتعد عن المركز، خير من لفظة (عَمَرْكزي) من (عن) + (مركزي). ومثل ذلك يقال في استرجاع (سمعي بصري) أو (سمع بصري) على مصطلح (سمبصيّ) الذي اقترحه بعض المشتغلين في العلوم، فهذا غير واضح ومستهجن لا تقبله الأذن العربية».

وبعد، فلقد رأينا أن مسلك النحت يجري على طرائق مختلفة من دمج وإسقاط. وأنه عندما دعت الحاجة إليه قليلاً في العربية القديمة وعلى شروطها في الصوغ والبناء؛ كان مقبولاً فلما توسّع فيه المعاصرون سواء تحت وطأة الحاجة، أو بتأثير اللغات الوافدة، أو لداعي التوسع بحدّ ذاته؛ ولّد غرائب يستغلق فيها المعنى لخروجها عن نطاق المفهومية والوضوح.

وليس لنا إلاّ العودة إلى البدايات الأولى ليظل النحت قليل الاستعمال، لا نلجأ إليه إلاّ بعد شيوع ورسوخ المسميات المراد نحتها، مع الحرص على جمال الإيقاع الصوتي للكلمة المنحوتة، وأن تكون رباعية الحروف ما أمكن.

يقول إبراهيم أنيس[٥٤]: «حين نقارن بين الاشتقاق وما يسميه القدماء بالنحت نلحظ أن الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين أن النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات». ونفهم من هذا القول أن منحىً جديداً طرأ على النحت في العربية المعاصرة، وإنْ لم يقطع صلته بماضي العربية. ولقد سبق أن أشرنا إلى أن العربية المعاصرة قد تأثرت باللغات الأوروبية وبخاصة أنها لغات حاملة للمصطلح، ولها سابقة في التقنية وما يترتب عليها من تغيير في أوجه مناشط الحياة المختلفة. يقول أحمد الأخضر غزال (مدير معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بالرباط): «المصطلحات العربية غير قارّة في ميادين نجد فيها المصطلحات الأجنبية قارة. والاستقرار أساسي للتواصل والتفاهم. لذلك جعلنا من مبادىء منهجيتنا للتعريب المواكب مبدأ الاعتماد على ازدواجية اللغة، لأنَّ اللغة الأجنبية تقوم لدينا بدور المرجع في المفاهيم.. لقد وجدنا صعوبة عظيمة في وضع المصطلحات، لأن مصطلحاتنا العربية تنطلق من لغتين: الفرنسية والإنكليزية»[٥٥].

والحق أن خصائص العربية مغايرة للّغات الأوروبية. ولكن تظل في العربية مرونة لتقبل أنماط لغوية بقدر متوازن. فإذا كانت اللغات الهندية الأوروبية لغات نحت وإلصاق في الدرجة الأولى، وتكاد تخلو من الاشتقاق، فإنَّ العربية لغة اشتقاق في الدرجة الأولى، ولكنها لا تخلو من النحت[٥٦].

وفي ضوء ما قدّمنا؛ فإننا نرى أن اللغة العربية قد تقبّلت أنواعاً جديدة للنحت، يمكن تصنيفها ضمن نوعيْن رئيسين:

الأول: النحت الرمزي

ويأتي على هيئتين:

أ ـ نحت الحرف الرمز، وهو ما يتمّ فيه النحت عن طريق الرمز للكلمة بحرف، أو حرفين ينتزعان من أول الكلمة المنحوتة، أو وسطها، أو آخرها، وأحياناً قد يرمز إلى الكلمة الأصل بعلامة من غير حروفها. وهذا النوع يكثر شيوعه في اللغات الأوروبية، ويسمونه Symbols، وقد عرف العرب قديماً هذا اللون من المختصرات، ثم هم يقبلون منه بعض الرموز الشائعة التداول اليوم، ومن أمثلة هذا النوع:

قديماً: (استعمل العرب العلامات والرموز في كتابة المصاحف والتجويد، وعلم مصطلح الحديث، والمعاجم اللغوية، والتراجم، وكتب الطب والكيمياء والحساب والهندسة والفلك، وعلم العروض)، ومنه:

عند كتّاب المصاحف، وعلماء التجويد[٥٧]:

م ـ علامة الوقف اللازم.

لا ـ علامة الوقف الممنوع.

ج ـ علامة الوقف الجائز.

صلى ـ علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلى.

قلى ـ علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

. . . . . ـ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

ـ وعند علماء مصطلح الحديث النبوي (منها ما جاء في مقدمة الجامع الصحيح للسيوطي):

خ ـ البخاري.

م ـ مسلم.

ق ـ للبخاري ومسلم.

د ـ أبو داود.

ت ـ الترمذي.

ن ـ النسائي.

حم ـ لأحمد في المسند.

عم ـ لابن عبد الله في زوائده.

ك ـ للحاكم في المستدرك.

خد ـ للبخاري في الأدب.

تخ ـ له في التاريخ.

صح ـ للحديث الصحيح.

ح ـ للحديث الحسن.

ض ـ للحديث الضعيف.

ـ وعند أصحاب المعاجم (مما استعمله الفيروز أبادي في القاموس المحيط):

ع ـ موضع.

د ـ بلد.

ة ـ قرية.

ج ـ جمع.

م ـ معروف.

ـ ومما استعمله النسّاخ ورواة الأسانيد (رموز غير منطوقة):

نا، أنا، ثنا ـ أخبرنا، أنبأنا، حدثنا.

ص ـ صلى الله عليه وسلم (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

عم ـ عليه السلام (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رح ـ رحمه الله (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رض ـ رضي الله عنه (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله)

ح ـ حينئذٍ (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

مم ـ ممنوع (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

أهـ ـ انتهى (يستعل في الخط مع النطق به على أصله).

إلخ ـ إلى آخره (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

ـ ومما استعمله أهل العلوم:

ما أورده الدكتور علي الدفاع[٥٨]: «اشتهر القلصادي (ت ٨٩١هـ) بعلم الحساب فكتب كتاب (كشف الأسرار عن علم الغبار) حيث كان أول من استعمل الرموز والإشارات الجبرية التي تستعمل إلى يومنا الحاضر، ويذكر أنور الرفاعي في كتابه (الإسلام في حضارته ونظمه): «أن القلصادي استعمل حرف (ج) للجذر، و (ش) للشيء، أي المجهول (س) و (م) للمال، أي لمربع المجهول(س٢)، و (ك)، أي لكعب المجهول (س٣)، والحرف (ل) لعلامة يساوي، وللنسبةثلاث نقاط(∴). ومع الأسف أنكر علماء الغرب اتّباعهم للقلصادي في ابتكاره للرموز والإشارات الجبرية، بل تعدّى تجاهلهم ذلك بأن نسبوا هذا الاكتشاف إلى (فرانسوا فيته Vieta)* خطأً وتعنتاً والذي أتى بعد القلصادي بما يقارب القرن والنصف».

والملاحظ أن الرموز ج، س، م، ك، مأخوذة من الحرف الأول للكلمات، عدا (ل) فإنها مأخوذة من آخر (يعدل). وأن علامة الجذر

المستعملة اليوم هي الجيم العربية،وأنهم عرفوا الرمز (ط) للنسبة التقريبية $\frac{٢٢}{٧}$ و (جا) و (ظا) للجيب والظل، ومنها (جتا) و (ظتا) لتمام الجيب والظل، مما يقوم عليه علم حساب المثلثات لتحديد أنصاف الأوتار مرتبطاً بالزاوية التي يدور بها الخط الدَّوار[٥٩].

وحديثاً : (وهي رموز تكثر في اللغة العلمية، أو ترمز إلى مسميات يكثر شيوعها في الحياة العامة، أو أسماء منظمات دولية، أو ما يستعمل في الاتصالات السلكية واللاسلكية مما يعرف بالنحت العنواني (التلغرافي) - وأكثرها دخيل على العربية. فما كان شائعاً وقد مضى عليه زمن، وقد ترسّخ في اللغات الأخرى قبلته العربية من باب الدخيل. إلاّ أن الأفضل اللجوء إلى الترجمة واقتراح البديل العربي المناسب، فإن الدافع لشيوعها الرغبة في السهولة والاقتصاد في الحيز الكتابيّ والوقت).

- جدول العناصر الكيميائية، ويستعمل بعضها منطوقاً، ومنها[٦٠]:

Calcium	Ca	كا	كالسيوم
Carbon	C	ك	كربون
Chlorine	Cl	كل	كلور
Copper	Cu	نح	نحاس
Gold = Aurum	Au	ذ	ذهب
Magnesium	Mg	مغ	مغنيسيوم
Manganese	Mn	م	منجنيز
Mercury	Hg	ء	زئبق
Oxygen	O	أ	أكسجين
Potassium	K	بو	بوتاسيوم
Silver = Argentum	Ag	ف	فضة

صوديوم	ص	Na	Sodium
قصدير	ق	Sn	Tin

- رموز أو مختصرات غير منطوقة تستعمل في مجالات مختلفة :

سؤال / جواب	س/ج	
المتر	م	m
السّنتيمتر	سم	cm
اللّتر	ل	l
السّاعة	س	hr
الدقيقة	د	min
الثانية	ث	scc
الدكتور	د.	Dr.
تلفون	ت	Tel.
الدرجة المئوية	م°	degree Centigrade = °C
الدرجة الفهرنهايتية	ف°	degree Fahrenhiet = °F

التاريخ الهجري / الميلادي هـ/م

- واقترح مجمع اللغة العربية الأردني تعريب رموز وحدات النظام الدّوليّ ، ومنها[٦١] :

المفهـــوم	الوَحْدَة	الرمز الدَولي	الرمز العربي المقترح
الكتلة	كيلو غرام	Kg	كغ
التيار الكهربائي	أمبير	A	أ

الحرارة الدّينامّية	كِلْفِن	K	ك	
كمية المادّة	مُول	mol	مل	
تردّد	هرتْز	Hz	هز	
قوة	نيوتن	N	ن	
قدرة	واط	W	و	
جَهْد كهربائي	فوْلت	V	ف	
إكزا	exa	E	إك	10^{18}
بيتا	peta	P	بي	10^{15}
تيرا	tera	T	تـ	10^{12}
ميغا	mega	M	مغ	10^{6}
كيلو	Kilo	K	كـ	10^{3}
هكتو	hecto	h	هـ	10^{2}
دِيكَا	deca	da	دك	10
دِيسي	deci	d	د	10^{-1}
سنتي	Centi	C	سـ	10^{-2}
مِلي	milli	م	م	10^{-3}

ب ـ النحت الأوائـلي

وهو ما يتم النحت فيه بضم الحروف الأوائل من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب، وأحياناً بأخذ الحرفين الأول والثاني من كلمات المصطلح المركب، ويسمى بالإنجليزية Acronym، وقد سمّاه عبد المجيد نصير (عضو مجمع اللغة العربية الأردني) بـ «منحوتات البدوء»[٦٢] ـ وقد يلفظ النحت الأوائلي هذا متصلاً كقولنا (ليزر)، أو حروفاً مهجّاة، مثـل (د. د. ت). ويكثر استعمال النحت الأوائلي في اللغة المعاصرة في تسمية

المؤسسات والمنظمات العالمية والدولية والوطنية، وأسماء شركات الطيران، والإذاعة، وشركات الإنتاج العالمية المختلفة، والحاسوب، والتلكس، والفاكس، ونحوها، ونظراً لدلالة بعضها على مفاهيم اكتسبت شيوعاً عالمياً حتى غدت مشهورة كشهرة أسماء الأعلام، فقد بات من المتعذر ترجمة رموزها، فاقتصر على ترجمة معانيها والإبقاء على رموزها، مثل (أوبيك، أوابيك) = (OPEC, AOPEC) لمنظمة الأقطار المصدرة للبترول، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (النفط). ومن أمثلة هذا النوع:

- اليونسكو (UNESCO) ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة:

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation

- أليكسو (ALECSO) ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation.

- فاو (FAO) ـ المنظمة العالمية للأغذية والزراعة:

Food and Agriculture Organization (UN).

- أيوا (IAEA) ـ الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

International Atomic Energy Agency.

- الأواكس (AWACS) ـ نظام الإنذار والمراقبة المبكر أو المتطور:

Advanced Warning and Control System. (AWAX)

- ناسا (NASA) ـ وكالة الفضاء الأمريكية:

National Aeronautics And Space Agency.

- الإيدز (AIDS) ـ فقدان ظاهرة المناعة المكتسبة (اللامناعية):

Acquired Immune Deficiency Syndrome.

- ومنها أيضاً: الناتو NATO، السنتو CENTO، أياتا IATA، الأرامكو ARAMCO، الأونروا UNRWA، الرادار RADAR، أيزو ISO، وكثير غيرها مما استعيض بها عن الكلمات المكونة لها.

وقد يتعذر في بعض الأحيان إيجاد ترجمة لمنحوتات أوائلية، هي أصلاً رموز لأعلام شركات، أو منتجات، وعندئذٍ نلجأ إلى تهجئة حروفها كما هي في لغاتها، مثل: MIG, GM, IBM, PVS, NCR, NTSC, KFUPM,...

أو قد تكون الترجمة ممكنة، ولكن المنحوتات الأوائلية اكتسبت شهرة وشيوعاً؛ فعندئذٍ تترجم المعاني ثم تختصر ما أمكن، مثل:

- هيئة سياسية: CD: Corps Diplomatique
- التيار المتناوب: AC: Alternating Current
- التيار المتواصل: DC: Direct Current
- الذبذبات العالية جداً: VHF: very high frequency
- الذبذبات المتغيرة جداً: UHF: Ultra high frequency
- ومنها: VSTOL, AM, FM, PAL, SECAM, MOSFET, USA

وقد تعثر على بعض التوفيقات الناجحة في منحوتات أوائلية عربية معاصرة، مثل:

- فتح[٦٢]: حركة تحرير فلسطين.

- أمل: أفواج المقاومة اللبنانية
- حماس: حركة المقاومة الإسلامية.
- واس: وكالة الأنباء السعودية.
- وفا: وكالة الأنباء الفلسطينية.
- كونا: وكالة الأنباء الكويتية.
- ص . ب: صندوق البريد.
- ر . ب: رمز بريدي.
- ج.م.ع : جمهورية مصر العربية.
- ل. ل : ليرة لبنانية.
- ر. س: ريال سعودي.
- ق. م: قبل الميلاد.
- س. ت: سجل تجاري.
- م. ت. ف: منظمة تحرير فلسطين.
- قاوم[٦٣]: القيادة الموحدة للانتفاضة.

ثانياً : النحت من المُركَّبات :

ارتبطت قضية النحت، في الدرس اللغوي المعاصر، مع قضية (المركبات)، وبخاصة (التركيب المزجي) منه لتشابه بنائه مع مركبات اللغات الأوروبية. وهو بابٌ يمدُّ العربية المعاصرة بكثير من المصطلحات على نحو ما سنعرض في تناولنا لهذا الموضوع.

والتركيب المألوف في العربية قوامه ضَمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسماً واحداً دون إنقاص من بِنية أيٍّ منهما[٦٤]. وقد ذكر النحاة أنواعاً منه، أشهرها: الإضافي (عبد الله)، الإسنادي (تأبطَ شرّاً)، الإتباعي* (حَيْصَ بَيْص وشذر مذر) ـ والإتباع: هو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لتعزيز معناها، وكثيراً ما تكون الثانية لا معنى لها ـ الوصفي (فاطمة الزهراء).

وقد ألحقوا بهذه الأنواع (المركب المزجي) مثل: بَعْلبَكَّ، وحَضْرَمَوْت، ورامَهُرْمُز، ومارَ ـ سَرْجِسَ، ومَعْدِيكَرب، وقاليقلا. وهي أسماء نجد في شروحها في المعجم: اسْمانِ جُعلا واحداً.

والحق أنَّ المركب المزجي يختلف من حيث بناؤه عن الأنواع الأخرى. ونعني بـ(البناء) هنا بِنية الكلمة Structure وليس ما يقابل الإعراب ـ المبني والمُعْرب في علم النحو ـ ؛ فالمزج فيه يقوم على الانتقاص من العناصر الأصلية وتغيير حروفها. وكذلك التحام (إدغام) هذه العناصر منتحتة على أساس هيئة مختلفة جديدة تؤدي إلى لون من المنحوت الخالص الذي قد تختفي فيه عناصر التكوين الأصلية. ولتوضيح ذلك نذكر بعض الأمثلة:

- الإسطرلاب: ذكره الفيروزأبادي في مادة (لوب) وزعم أنَّ (لوب) اسم رجل؛ فقال: «.. ورَجُلٌ سَطَّر أسطراً وبنى عليها حساباً، فقيل (أسْطُرُ ـ لابٍ)، ثم مُزجا ونُزعت الإضافة، فقيل (الأسْطُرْلابُ): مُعَرَّفَةً، و (الأصْطُرْلابُ) لتقدم السين على الطاء».

ولا يخفى ما في هذه الحكاية من تكلّف التأويل وغرابة التلفيق، وقد تنبّه لذلك صاحب مفاتيح العلوم (ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣) فقال: «الإسطرلاب:

معناه مقياس النجوم وهو باليونانية: إصطرلابون، و (اصطر): هو النجم، و (لابون): هو المرآة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم: إصطرنوميا، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهم يزعمون أنّ (لاب) اسم رجل، وأسطُر جمع سطر، وهو الخط. وهذا اسم يوناني، في اشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف».

ويقول الدرس اللغوي الحديث (المعجم الكبير ١/٢٨٣): «أسْطُرْلاب (الأصل يوناني astrolabium = أسْتُرولابون): آلة فلكية كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية، ثم أُطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاحون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا».

ومهما كان الأمر فإنَّ (الإسطرلاب) مركب من كلمتين: (أسطر) سيّان من الخط أو النجم. و (لاب) سيان: الرجل أو المرآة. ثم مُزجت الكلمتان وصارتا **وحدة محكية واحدة**، تدلّ على مفهوم محدد (آلة فلكية) اختفت فيها عناصر التكوين الأصلية بالنحت.

● المنجنيق (بفتح الميم وسكون النون الأولى وكسر الثانية، وفيه لغات): قال الجوهري صاحب الصحاح: «المنجنيق: التي تُرمى بها الحجارة، معرّبة وأصلها بالفارسية (مَنْ جي نيك)، أي: ما أجودني» وقال ابن خلكان في تاريخه: «قلت فتفسير: (مَنْ): أنا، وتفسير (جه): أي شيء، وتفسير (نيك): جيّد. أي: أنا أي شيء جيد».

وقد صحّح (ابن كمال، ت ٩٤٠هـ) هذا الخطأ فقال[٦٧]: «ولا يخفى ما فيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرّب: (منجك نيك) و (منجك) في لغة الفرس ما يُفْعل بالحيل، ويكون المعنى: ما يُفْعل بالحيل جيداً».

أقول: هي كلمة معرّبة، يمكن وصف ما جرى لها بقولنا (اسمان جُعلا اسماً واحداً) على ما تذكر المعاجم من أمثالها من نحو: بعلبك، وحضرموت، وبختنصر، وسامراء، وكربلاء، وبغداد.. وغيرها.

ونؤكد مرة أخرى أن طريقة المزج في مثل هذه الكلمات يتمّ بطريق الإدغام والنحت اللذين تضيع فيهما عناصر التكوين الأصلية، ويغدو التركيب وحدة محكية، فإذا عدنا إلى المراجع نتحقق من تأصيلها وجدنا المفارقات.

يذكر عبد الصبور شاهين أن أصل (بُخْتَنَصَّر) من (نبوخذ + نَصّر)[٦٨]، والصواب أنها من (بوخت) بمعنى ابن، و (نَصَّر) اسم صنم، تركّب منهما اسم واحد جُعل علماً على الشخص الذي وُجد وليداً بجوار ذلك الصنم، فنسب إليه، إذ لم يكن يعرف له أب ينسب إليه، وصار اللفظ المركب علماً عليه[٦٩].

وفي (حضرموت)، قال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)[٧٠]: «.. هو اسم ملك من ملوك حمير، وهو حضرموت بن سبأ الأصغر، وبه سمي وادي حضرموت. من ولده الملوك العباهلة الذين كتب إليهم النبي ﷺ، والنسبة إلى حضرموت: حضرمي، والجمع حضارم».

وقال صاحب القاموس: «حضرموت ـ بفتح فسكون ففتح وبفتح الميم وسكون الواو. وتُضم الميم ـ : بلد، وقبيلة، ويقال: هذا حضرموت».

و (سامراء)، مدينة المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسيين (ت ٢٢٧هـ). واللفظ مركب منحوت من (سُرَّ مَنْ رأى)[٧١] أو (ساء من رأى). ولكن هناك رأي آخر يرى أن الاسم من أصل (بابلي أشوري) هو (سُموريم =

Summurim) أو من(اليونانية) (سُرماتا Su - ur - Ma - Ta)[٧٢].

لقد كان بحث (المركب المزجي) موضوع مداولات في المجمع القاهري نظراً لأنه يشكّل حلقة وصل مع مركبات أوروبية صيغت على أساس المزج الإدغامي، وهي في الواقع كثيرة، لأن تلك اللغات إنما هي لغات إلصاقية (أو وصلية) Agglutinative تتغير معاني مفرداتها بحسب الكواسع Affixation (التصدير = Prefixation)و (التوسيط = Infixation) و (الإلحاق = Suffixation). فيمكن أن يسبق الجذر Form الصدور الآتية: de, per, in, con, re . . وغيرها، فتتغير المعاني تبعاً لمعنى الكاسعة وبنية الجذر ثابتة. وكذلك يمكن إلصاق اللواحق مثل: tion , al , ly , ness , ism . . . وغيرها، فيتغير المعنى.

على أن العربية ليست خالية من (الزوائد)، وإنما يميزها أنها محدودة تجمعها كلمة (سألتمونيها) وهي تعمل عن طريق التحول الداخلي لبنية الجذر مع الحركة مثل: كَتَبَ، أكتَبَ، كتّب، كاتَب، اكتتب، استكتب، كاتب، مكتوب، مكتب. . إلخ.

لقد جاء في البحث الذي قدمه عبد الحميد حسن (عضو المجمع القاهري)[٧٢]: «نستطيع من خلال المسلك الذي يتبعه اللغويون في المركب المزجي أن نجعل المزج بين كلمتين أو أكثر قاعدة نحذو حذوها في أسماء البلاد والعقاقير الطبية وكذلك فيما يراه علماء الطبيعة والكيمياء وغيرها من مصطلحات، سواء أكانت الصلة بين الكلمات الممزوجة صلة تضايف أم صلة وصفية، فمثلاً الكلمات: نيويورك ـ نيوفوندلاند ـ يورك شير، بروورود، وأشباهها من أسماء الأماكن. وكذلك الكلمات: ما ورد ـ ما زهر ـ سنامكي، وأمثالها من أسماء العقاقير؛ يمكن أن تكون مركبات مزجية تطبق عليها القواعد

التي أجراها علماء اللغة على المركبات المزجية. وبذلك يجد علماء العلوم المختلفة متسعاً في التركيب المزجي ويستطيعون استعمال مصطلحات يرجع أصلها إلى كلمات امتزجت وصارت كلمة واحدة تجري عليها القواعد النحوية والصرفية».

لقد راجعت لجنة (الأصول) في المجمع موضوع المركب المزجي واستمعت إلى بحثي الأستاذين عبد الحميد حسن، وأمين الخولي. وانتهت إلى اتخاذ القرار التالي[٧٤]: «المركب المزجي ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماً واحداً، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معرَّبتيْن، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية. ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه إلاّ ما يقرّه المجمع».

وفيما نقلناه عما أُثير حول هذا الموضوع في رحاب المجمع يفتح أمامنا أبواباً جديدة، ويوجّه البحث إلى آفاق أوسع:

١ ـ النحت والتركيب وجهان لحقيقة واحدة؛ عندما تمتزج عناصر التكوين الأصلية في كلٍّ منهما لتكوين عنصر لغوي جديد، يقول ابن جنّي (٣٩٢هـ)[٧٥]: «مذهب الخليل[٧٦] في (لن)، وذلك أنّ أصلها عنده (لا أنْ) وكثر استعمالها، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتقت ألف (لا) ونون (أنْ) وهما ساكنتان فحذفت الألف من (لا) لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت (لن) فخُلطت اللام بالنون، وصار لها بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر».

وإذا ما كان هذا التقارب ملحوظاً بين النحت والتركيب، فإن (النحت من المركبات) يتسع ليشمل صنوفاً متعددة، أشار إليها الأستاذ أمين الخولي في بحثه السابق ذكره، ومنها:

- المركب المزجي في الأعلام عربية كانت أو معرّبة أو مختلطة (ملمعة: صدر عربي ولاحقة أجنبية أو العكس)، مثل: بلحارث ـ سيبويه ـ عربستان؛ و: نيودلهي ـ فولتميتر ـ أمبيرمتر ـ بارومتر ـ يونسكو ـ عربسات.

- مركب إتباعي لظروف الزمان والمكان والصفات: مثل: صباحَ مساء ـ بينَ بين ـ شذَر مذر ـ أيدي سبأ . . . ونحوها الملاحظ أن العربية حين بنت جزأي المركب اختارت الفتح التماساً للخفة. وفي العربية المعاصرة نقول: أنجلو سكسون. انجلو أمريكي ـ أفْرَسيوي.

- مركبات مختلطة مشتقة من أسماء عُرّبت تعريباً جزئياً، أو صوتياً. ويكثر استعمالها في مجال العلوم للدلالة على عمليات، أو آلات: مثل:

مصطلحات تبدأ بالكاسعة Electro، وقد تبدأ بـ (كهر) أو (كهرو)، والأفضل حذف الواو ما دمنا نهدف إلى الاختصار، نحو: كهرَضوئي، وكهرَميكانيكي، وكهرَمغنتي. فالنظرية التي يعدُّ الضوء بحسبها أمواجاً موصوفة بـ (كهرباء + مغناطيس) = Electromagnetic theory نعرّبها بطريق التركيب النحتي فنقول: النظرية الكهرَمغنتيّة.

ولـ Aerodynamics (من aerial بمعنى هوائي، جوي، و dynamic بمعنى حركي) نقول: جوحركي.

ومن المصطلحات المشتملة على الكاسعة Electro:

الكهرَمغنتية	Electromagnetism
عدسة كهرَمغنتية	Electromagnetic lens
أمواج كهرَمغنتية	Electromagnetic waves
كهربي مائي = كهرمائي = كهرمي	Hydroelectric
كهربية راكدة = كهراكدة	Electrostatic
كهربية دينامية = كهرينامية	Electrodynamic

ومن الكواسع اللاحقة التي أُدغمت ببعض العناصر الكيماوية (يد = ide) و (بيت = ite) و (وز = ous) و (يك = ic) وهاك أمثلة لها مع كلمة (كبريت)[٧٧]:

كبريت + آت = كبريتات	Sulphate
كبريت + يد = كبريتيد	Sulphide
حمض كبريت + وز = حمض الكبريتوز	Sulphurous acid
حمض كبريت + يك = حمض الكبريتيك	Sulpheric acid

٢ ـ إن مسلك النحت الموفق قد تمّ فيه المزج بعد شيوع التسميات الأساسية لأصول الكلمات المنحوتة، شيوعاً دخل في صميم الحياة الفكرية والاجتماعية، فمثلاً لم تلجأ العربية إلى (البسملة) إلاّ بعد شيوع (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يعد عسيراً إدراك مفهوم الكلمة المنحوتة (بسملة). . فلا نستطيع أن نتقبل (حرّنوّي) إلاّ بعد شيوع (حراري نووي) ترجمة لمقابله Thermonuclear فإذا أدركنا المعاني الأصلية لمفهوم الحرارة النووية، وسهل علينا النطق بـ (حراري أيوني)، ثم حرّايوني، ثم حرّيوني مقابل Thermoionic.

إن أهمية الشيوع ملحوظة في صوغ التراكيب في اللغات الأوروبية. فضلاً على أنهم قد يعمدون أثناء مرحلة الشيوع إلى استعمال الشرطة (-) Hyphen للوصل بين الكلمات قبل تمام الالتحام كمرحلة انتقالية، فمثلاً قالوا في الإنجليزية: Breakfast - Lunch ثم عدلوا إلى Branch لوجبة الطعام الجامعة للإفطار والعشاء. وقالوا: Smoke - Fog ثم عدلوا إلى Smog لتدلّ على الدخان المختلط بالضباب في مدينة لندن. وقالوا: Transfer - Resistor ثم عدلوا إلى Transister لتدلّ على مقاوم النقل، أو مقاوم التحويل (ترانستور)[٧٨]. وقد عرّف (أولمان) المزج بأنه: «وجود كلمة هي خليط من

عناصر مختلفة، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق المزج بينهما. أو تكوين كلمة صناعية مشتملة على مزيجٍ من أصوات كلمتين أخريين وجامعة لمعنييهما»[٧٩] ومن ذلك استعمال (الزمكان) من (الزمان ـ مكان)، و (الحيزمن) من (الحيز ـ زمن).

وأحياناً نرى أن بعض المركبات في الإنجليزية يتعدد رسمها، فتكتب مفصولة، أو بشرطة، أو مترابطة مثل: all ready، أو already، ثم إنه قد يُلحظ اختلاف نبرة النطق في مثل Gentle man، أو Gentleman، و: Headmaster و Head - master، و Head master. وليست الكواسع في لغاتهم إلاّ كلمات منقوصة أُعمل فيها اختزال ثم رُكِّبت مع غيرها لإفادة معنى جديد، وهذا واضح في مثل (ثنائي ـ bi)، (مع ـ Co)، (خارجي ـ ex)، (عودة ـ re)... إلخ. وهذه الكواسع تكتب أحياناً بشرطة حتى إذا عمَّ شيوعها حُذفت وتمَّ التحامها[٨٠].

لقد سوّغت العربية المولدة (بعد عصر الاحتجاج اللغوي) بعض التراكيب المكونة من كواسع (سابقة ولاحقة)، مثل: مازهر (ماء + زهر)، وماورد (ماء + ورد)، على نحو (جلاب) الفارسية المكونة من (كل + آب)، ونوروز من (نو + روز)، أي (اليوم الجديد).

وفي العربية المعاصرة وُفق بعض المشتغلين بالعلوم إلى نوعٍ من هذا، مثل اقتراح فَحْميل تعريباً لـ Carbonyle وتمليل = Formyle، وغَوْليل = Alcoyle، وحَلْمأ (حلَّلَ بالماء) = Hydrolise[٨١]، ونَشَويد = Amyloide[٨٢].

٣ ـ لقد أمدَّ النحتُ العربيةَ، وهو ضرب خاص من التركيب[٨٣]، بكلمات ذوات قيمة اصطلاحية، ومن ذلك:

ـ صوغ مصطلحات من (اسم + حرف / أو ضمير)، مثل:

اللمّية ـ من (لم + يّة).

العنعنة من (عن وعن).

الكيفيّة من (كيف + يّة).

الهُويّة من (هو + يّة).

الماهيّة من (ما هو، ما هي، يّة).

الإنيّة من (إنّه + يّة).

الليسيّة من (ليس + يّة).

قبتاريخ من (قبل + تاريخ).

ـ تراكيب (لا) النافية وإدخال اللام عليها، مثل[٨٤]:

اللامتناهي، للشيء الذي لا يتناهى.

اللادائمي، للشيء الذي لا يدوم.

اللاأدريين، لطائفة من الفلاسفة العناديين.

اللامركزي = acentric

اللاسلكي = Wireless

اللاهوائي = anaerobic

اللاتناظري = Asymmetrical

اللاوعي = The unconsciousness

اللاأخلاقي = Immoral

اللامائي = anhydrous

اللامحدود = The unlimited

وبعد، فمهما اختلفت الآراء حول النحت والاختصار من حيث القلة والكثرة، والسماع والقياس. فإن ذلك لم يمنع أن نقرّ بوجوده في العربية، وأن نتلمس فيه فائدة الاقتصاد عند الخط (الكتابة) والنطق. على أنه يظل باباً ضيِّقاً من أبواب تنمية العربية المعاصرة. وإنَّ في اللجوء إلى الترجمة الدقيقة أفضل من النحت الدخيل منه.

الهوامش والتعليقات

١ ـ واقرأ أيضاً الآية ١٤٩ من سورة الشعراء.

٢ ـ أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنَن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، (بيروت: مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ط ١٩٦٤)، ص ٢٧١. وعبشِمي (نسبة إلى عبد شمس)، وتستشهد كتب اللغة بـ: وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ..

٣ ـ أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٦٦هـ)، انظر الجزء الأول، ص ص ٣٢٨-٣٢٩، وانظر الجزء الخامس أيضاً، ص ٤٠٤.

٤ ـ تجدر الإشارة هنا إلى أن أبا منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) أجاز النحت من ثلاث كلمات، يقول في (فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقا وآخرين، ص ٣٧٨): «العرب تنحت من كلمتين وثلاثٍ كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عَبْشَمِيٌّ، منسوب إلى عبد شمس...».

٥ ـ عبد القادر الجزائري: الاشتقاق والتعريب (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٤٧م)، ص ١٣.

٦ ـ عبد الله أمين: الاشتقاق (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٥٦م)، ص ٣٩١.

٧ ـ المرجع نفسه، ص ٣٩١.

٨ ـ معجم العين، ١/ ٦٩ بتحقيق عبد الله درويش.

٩ ـ البيت من قصيدة عبد يغوث بن وقاص، وهو في المفضليات (ص ١٥٨)، وجاء في حاشية المحققين: «عبشمية: نسبة إلى عبد شمس، ويقال فيه عبشمس. والذي أسر عبد يغوث فتىً من بني عمير بن عبد شمس، وكان أهوج، فانطلق به إلى أهله، فقالت أمه لعبد يغوث، ورأته عظيماً جميلاً: مَنْ أنت؟ قال: أنا سيد القوم، فضحكت وقالت: قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج! فعنَّ ذلك قول عبد يغوث: (وتضحك مني). لم تَرَ: رُوي أيضاً (لم ترأ) بسكون الهمزة في آخر الفعل، قال الفراء: «أبقى من الهمزة خلفاً» وانظر (لسان العرب لابن منظور – مادة عبشم).

١٠ـ لسان العرب، الموضع نفسه.

١١ـ لسان العرب، مادة (ليس).

١٢ـ جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: البابي الحلبي، ط١، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، الجزء الأول، ص ٤٨٥، وقد نسبه أيضاً إلى الجوهري صاحب (الصحاح).

١٣ـ المرجع السابق، ص ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ـ وقابل بدراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، ص ٢٦٥.

١٤ـ هو الحسن بن الحظير بن أبي الحسين النعماني، من قرية النعمانية بين بغداد وواسط. ويكنى بأبي علي الظهيري. كان مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والشعر والأخبار والفقه والمنطق والهيئة والطب. دخل الشام، وأقام بالقدس مدة. ثم ذهب إلى مصر وتُوفي فيها عام ٥٩٨م ـ بغية الوعاة، ص ٢١٩، ومعجم الأدباء ٨/ ١٠٠.

١٥ـ الشقحطب (على وزن سفرجل): الكبش الذي له قرنان كلّ منهما يحكي شق حطب.

١٦– مجلة مجمع اللغة العربية القاهري، مجلد ١٣، سنة ١٩٦١م. ص ص ٦٧ – ٧٦.

١٧ـ ما عليه المعاصرون الآن هو ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية القاهري من «أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت» و «أما ترتيب الحروف في النحت فهو محل كلام» (مجلة المجمع القاهري ٧/ ٢٠١).

١٨ـ من الملاحظ أن كثيراً من الألفاظ المنحوتة تكون مدار التندر والفكاهة. ونجد في كتاب البخلاء للجاحظ تأويلات ألفاظ تأويلاً نحتياً. ومن ذلك ما يذكره أن (الدرهم) من (دار الهم). وأن (الدينار) لأنّه (يدني إلى النار). وأن الكلب سُمي سلوقياً، لأنه (يستلّ ويلقي). وأن العصفور سُمي عصفوراً لأنه (عصى وفرّ). وأن طاعون عمواس سُمي بذلك لأنه (عمّ وآسى) ـ (انظر: البخلاء، ص ١٠٦، تحقيق طه الحاجرى). وعند تدريسي لموضوع (النحت) تندر طلابي بنحت (زمغرف) ترجمة لِـ Roomate من (زميل الغرفة). وكان أفضل لو قيل (مَساكِن).

١٩– الاشتقاق والتعريب، ص ص ١٣–١٥، والاشتقاق لعبد الله أمين، ص ٣٩٤. (بتصرف).

٢٠ـ انظر: كتاب في أصول العربية (مجموعة القرارات): إخراج محمد أحمد خلف الله ومحمد شوقي أمين (القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١٩٦٩)، ص ص ٤٩ – ٥١.

٢١ـ انظر: المرجع السابق، ص ص٤٩ ـ ٥١.

٢٢ـ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ١/ ٣٢٨.

٢٣ـ جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: البابي الحلبي، ط١، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الجزء الأول، ص ٤٨٥.

٢٤ـ انظر: محاضر الجلسات ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٥. ولعل تحوّل السين إلى (زاي) في اللهجة المصرية هو الذي أثار الشيخ الإسكندري.

٢٥ـ الاشتقاق والتعريب، ص ١٦.

٢٦ـ الفلسفة اللغوية. مراجعة وتعليق مراد كامل (القاهرة: دار الهلال، دون تاريخ)، ص ٧١.

٢٧ـ مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، ط، ١٩٥٥)، ص ٩٩.

٢٨ـ دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٧٦م)، ص ٢٧١، و ٢٥٨.

٢٩ـ مصطفى جواد: ص ٨٥ ـ ٨٦.

٣٠ـ ذكر مصطفى جواد في هامش الكتاب السابق: «أيش. من المنحوت قديماً لا الآن كما ظن الأب أنستاس وواردة في كثير من كتب الأدب كالأغاني، قال الفيومي في (المصباح المنير ـ مادة شيء): «وقالوا أي شيء، ثم خففت الياء، وحذفت الهمزة تخفيفاً وجعلا كلمة واحدة فقيل أيش. قاله الفارابي».

٣١ـ المرجع السابق، ص ٨٦.

٣٢ـ أنيس فريحة: في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، (بيروت: دار النهار، ط١، ١٩٦٦م) ص ١٦٠ ـ ١٦١.

٣٣- يرى أمين الخولي أن قصر القرار على فعلل وتفعلل نوع من التحكم لا مبرر له، لأن ابن فارس قصد إلى أن يبيّن أن الرباعيات جمهرتها وكثرتها جاءت عن طريق النحت، وقد عرض في بحثه الذي قدّمه للمجمع بعنوان (المركب المزجي) قائمة بأفعال منحوتة جاءت على غير فعلل وتفعلل (انظر: البحوث والمحاضرات ٦٤/١٩٦٥، ص ٢٠٧).

٣٤- الأمير مصطفى الشهابي: معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٧٨م)، ص ٤١٤.

٣٥- المرجع السابق، ص ٧٠٤.

٣٦- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ط ٦، ١٩٧٨م)، ص ٨٧.

٣٧- أثير موضوع (النحت) في المجمع في الجلسة (٩) من الدورة الأولى، وفي الجلسة (٢٨) من الدورة الثانية، وفي الجلسة (١١، ١٢) من مؤتمر الدورة الرابعة عشرة. وفي الجلسة (٥) من مجلس الدورة التاسعة عشرة. وفي الجلسة (٩) من مجلس الدورة الحادية والعشرين. وفي الجلسة (٨، ٩) من الدورة الثالثة والعشرين. وأخيراً صدر القرار بشأنه في الجلسة (٨) من مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين، سنة ١٩٦٥. أي أنه استغرق ثلاثين عاماً من المداولات والنقاش.

٣٨- هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار إذا لاحظنا أن (الرمز) هو نوع من المنحوتات. فالرمز (س) للمجهول لا علاقة صوتية بلفظ المجهول.

٣٩- من المنحوتات المحدثة (فتح) من (حركة تحرير فلسطين) واللفظ المنحوت مقلوب أوائل الجملة، أو الترجمة المقابلة لحروف PLO. وكذلك (وفا) و (واس) و (كونا) لوكالات الأنباء لفلسطين والسعودية والكويت.

٤٠- مجلة المجمع ٢٠٣/٧.

٤١- كتاب في أصول اللغة، ص ٥٠، ومعنى Hapology: عملية دمج وحدتين صوتيتين في وحدة واحدة، على سبيل الاختزال.

٤٢- لا ضرورة لذكر هذه التوجيهات لأن القرار الذي اتخذه المجمع تضمنتها سوى تأكيده على أن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي.

٤٣- كتاب في أصول اللغة، ص ٤٩.

٤٤- المرجع نفسه، ص ٤٩.

٤٥- من أهداف مجمع اللغة العربية القاهري، انظر: مجلة المجمع ٦/١.

٤٦- إسماعيل مظهر: تجديد العربية (القاهرة: مكتبة النهضة، دون تاريخ)، ص ص ١٥ - ١٦.

٤٧- المرجع السابق، ص ٢٦، وتأكيداً لدعوته أصدر معجمه (قاموس النهضة) ضمنه عدداً لا بأس به من المنحوتات.

٤٨- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٧٧/١٣.

٤٩- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة، (بيروت: دار صادر، مصورة عن الطبعة الأصلية)، ص ص ١١ - ١٢. وحروف الذلاقة هي: ر ل ن ف ب م.

٥٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ٥٢ - ١٩٥٦م)، ٥٤/١، وانظر: الاشتقاق: عبد الله أمين، ص ص ٤٣١-٤٣٦، الطبعة الأولى ١٩٥٦م - لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.

٥١- المرجع السابق، ص ٤٤٦.

٥٢ – المرجع السابق، ص ص ٤٤٠ – ٤٤٣ .

٥٣- جميل ملائكة: في مستلزمات المصطلح العلمي. مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٤، سنة ١٩٧٤. ص ١٧.

٥٤- من أسرار اللغة، ص ٨٦.

٥٥- مجلة البحث العلمي العربي - اتحاد المجالس العلمية في العراق، مقال بعنوان (أسلوب اختيار المصطلح العلمي وأمثلة توضيحية لذلك)، ص ٥١ و ٦٢.

٥٦- هنالك فرق بين النحت في العربية واللغات الأوروبية ذلك أنهم عندما ينحتون كلمة علمية واحدة من كلمتين يونانيتين، فإنهم يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر المستطاع. ثمَّ إن الطالب الأوروبي يتعلم مبادىء اليونانية واللاتينية، وهو يعرف معنى الزوائد من الكواسع التي تضاف إلى الكلمة. فالمعجم اليوناني اللاتيني مشترك بين الإنجليزية والفرنسية فيما يتعلق على الخصوص بالمصطلحات العلمية.

٥٧- مصحف المدينة المنورة. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٠٥هـ.

٥٨-علي عبد الله الدفاع: المدخل إلى تاريخ الرياضيات عند العرب والمسلمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨١م) ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

* وذكر في الهامش: «فرانسوا فيته François Viete عالم فرنسي عاش فيما بين (١٥٤٠ - ١٦٠٣م)، اشتهر بعلم المثلثات والجبر والهندسة ونظرية الأعداد.

٥٩- انظر: لاروس (المعجم العربي الحديث)، ص ٤١٦.

٦٠- حسن السمران: معجم المصطلح (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٧٣)، ص ٢٦٠.

٦١- مجمع اللغة العربية الأردني: تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، (عمان: منشورات المجمع، ١٩٧٩م)، ص ص ٧-١٩.

٦٢- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، ١٩٨٧م، ص ١١٥. و Acronym مركبة من أصلين يونانيّين: Acro = فوق، و Nym = اسم. وفي منحوت البدوء نلجأ أحياناً بإتباعه بنقط مثل (ص. ب) ينطق حروفاً مهجاة، فنقول: (صاد با)، أو نقول: (صندوق البريد)، ومثلها ج. م. ع.، و UN، ر. س. وغيرها.

٦٣- أحياناً نلجأ إلى إعادة ترتيب (المنحوت)، والنحت عند أكثر اللغويين لا ضابط له، فمثلاً كلمة (نايلون Nylon) مأخوذة من حروف جملة: Now ye old Nippon.

٦٤- وقد اختلفوا في بعض الكلمات. ولا سيما الأدوات النحوية المركبة، مثل: (لَنْ) المكونة من (لا + أنْ)، و (لم) من (لا + ما)، و (لكنَّ) من (لا + كن ken السامية تعني هكذا)، و (ليس) من (لا + أيش، ومعناها: لا شيء، أو «لا أيس» ثم قوي التركيب على طريقة النحت فصارت ليس) و (مهما) من (مَه + ما، أو ما + ما - الأولى شرطية والثانية زائدة وقد قُلبت الألف الأولى هاءً) - انظر في ذلك: مقالة الدكتور إبراهيم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد ٦، سنة ١٩٥٩م)، ص ص ٢٨٦ - ٢٩٦.

وقد دار الخلاف، أهي مركبات حقيقة أم بسائط؟ وإذا ثبت أنها مركبات، فهل التركيب فيها تركيب نحت، أو تركيب اتصال يربط الكلمتين لإيجاد ثالثة بلا إسقاط أو حذف؟

٦٥ - هذه أشهر الأمثلة التي ينسبون ذكرها إلى سيبويه، وقد ذكرها الزّجاج تحت باب (الاسمين اللذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً) ـ أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ): ما ينصرف وما لا ينصرف، بتحقيق هدى قراعة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م)، ص ١٢٠.

ورامَهُرْمُز: مدينة بنواحي خوزستان. ومارسرجس: اسم موضع.

ومعديكرب: الأشعث بن قيس، من (كِنْدة) أسلم ثم مات سنة أربعين (عن المعارف لابن قتيبة، ص ٣٣٤).

٦٦ـ صحاح اللغة وتاج العربية، فصل الجيم ٤/١٤٥٥ (النسخة التي حققها عبد الغفور عطار).

٦٧ـ حامد صادق قنيبي: دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة «في تحقيق تعريب الكلمة» لابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠هـ (مخطوط مُعدّ للنشر)، ص ٥٧ ـ ٥٨.

٦٨ـ انظر: اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدمام: دار الإصلاح، ط١، ١٩٨٣م)، ص ٢٩١.

٦٩ـ القاموس المحيط للفيروزأبادي، والمعارف لابن قتيبة، ص ٤٩.

٧٠ـ نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، الجزء الأول ١/٤٣٨.

٧١ـ المعارف لابن قتيبة، ص ٢٧٢.

٧٢ـ انظر: طه باقر: من تراثنا اللغوي ما يسمى في العربية بالدخيل، (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م)، ص ١٦٩.

٧٣ـ كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات)، ص ٥٤.

٧٤ـ المرجع السابق، ص ٥٢.

٧٥ـ أبو الفتح عثمان: سرُّ صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٨٥م) الجزء الأول، ص ٣٠٥.

٧٦ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ومذهبه في هذا الأمر: (أن الكلمتين إذا ركبتا، ولكلٍّ منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد» ـ الكتاب ١/٤٠٧.

٧٧ـ انظر: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر العصور (القاهرة: دار الثقافة، ط ١٩٧٨م)، ص ٩٧ ـ ١٠٠.

٧٨ـ لقد اكتسب هذا اللفظ شيوعاً عالمياً مما أغنى عن التفكير في وضع مقابل عربي له. وربما تصادف بعض مصطلحات الحاسوب هذه الظاهرة، مثل MOS (نحت أوائلي) من Metal - Oxyde - Semiconductor ومعناه: معدن فأكسيد شبه ناقل. ومثله Mosfet المنحوت من Metal - Oxyde - Semiconductor Field - Effect Transistor ومعناه: ترانستور معدني شبه موصل يتمتع بحركية ألكترونية عالية وباستهلاك متدنٍ للطاقة.

محمد فريد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي (دالاس ـ تكساس: دار العالمية، د. ت)، ص ٣٤٤.

٧٩ـ ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، د. ت)، ص ١٤١.

٨٠ـ كُتبت هذه الفقرة بالتشاور مع الدكتور محمد أمين الملا، مدير مركز اللغة الإنجليزية ELC (١٩٨٧م) في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد ناقشت معه بعض الأمثلة الواردة في هذا البحث.

٨١ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧/٢٠٤ (سنة ١٩٥٣م).

٨٢ـ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص ٣٢٥.

٨٣ـ الملاحظ أن تقرير لجنة قرار (النحت) الأول (سنة ١٩٥٣م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يفرّق بين النحت والتركيب المزجي (انظر مجلة المجمع ٧/٢٠٢ سنة ١٩٥٣م)، وفي محاضر المجمع اللغوي (الدورة ٢١، الجلسة الثامنة للمجلس (١٩/١١/١٩٦٢م، قال العقاد: «التركيب المزجي كلّه يحتاج إلى إعادة نظر لأن كلمات حضرموت وبعلبك وغيرها إنما حسبت من التركيب المزجي لجهل النحاة بأصول هذه الكلمات فاسم حضرموت قديم عرف قبل الميلاد، وقبل تطور اللهجة القرشية التي ينسبها النحاة بمعنى حضره الموت. وبعلبك: مركب إضافي باللغة السريانية القديمة بمعنى مكان بعل».

٨٤ـ انظر: مجموعة القرارات العلمية، ضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد وشوقي أمين (قرارات مجمع اللغة العربية) القاهرة، ١٩٧١م. وقد جاء في اقتراح المجمع، ص ٥٨: «يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم، واستعماله في لغة العلم مثل: اللاهوائي ـ اللاسلكي ـ اللانهائي ـ اللاإنساني، وما ماثل ذلك».